رئيس قسم اصول التربية بجامعة قطر :

المدرس المثالى المتكامل.. اسطورة

مهنة التعليم من اقدم واقدس واخطر المهن التى ترتبط بحياة الانسان منذ ولادته وحتى مماته . ولقد شهدت هذه المهنة الكريمة تطورات واشكالا عديدة لها .

ولعل المعلم كما يقول البعض يمثل ترمومتر هذه المهنة صعودا وهبوطا .. نجاحا وفشلا .

فالاهداف المرجوة من وراء التعليم .. واى سياسة توضع لتحقيقها يتوقف نجاحها عليه .

وهنا يتبادر للذهن مجموعة من التساؤلات منها : هل يوجد نموذج للمدرس الناجح ؟ نستطيع ان نقيس به مدى نجاح او اخفاق معلم ما فى عمله ؟ ما هى الصفات او القدرات المطلوبة فى المعلم ؟ وباختصار هل يوجد ما يسمى « بالمدرس المثالى » ؟.

ما هو مفهوم النجاح التعليمى ؟ وما هى معايير تقويمه ؟ وما هو المطلوب لنجاح مهنة التعليم ؟

حول هذه التساؤلات وغيرها دار هذا الحوار مع الاستاذ الدكتور محمود مصطفى قنبر رئيس قسم اصول التربية بكلية التربية جامعة قطر .

التعليم عقيدة وأصالة وعطاء كبير لايقدر عليه المعلمون الا بالتكامل بينهم

مطلوب:

مراجعة الأهداف التعليمية
عقيدة مهنية جديدة
تحسين أوضاع المعلمين

د. محمود قنبر

فى البداية قال الاستاذ الدكتور محمود قنبر : باستثناء معلمى الصغار الذين تتواضع منزلتهم وهانوا على الناس ، كان معلمو الشباب او الكبار اشبه بالنجوم الزاهرة فى المجتمع ، اذ كانوا خلاصة الامة الذين تجسدت فيهم مواهب العلم والحكمة والادب والفن والخلق .

اجرى الحوار
خيرى نور الدين

لقد كان الناس فى كل جيل ينظرون للمعلم كاستاذ علم . يمثل وجوده ظاهرة فريدة فى المجتمع ، فهو مصدر المعرفة وخالق الافكار الجديدة ، والموجه الروحى والمطور الاخلاقى . ومن ثم فقد كان فى موضع التقديس والتقدير . فلقد كان التعليم عند العرب رسالة مقدسة ترتفع بصاحبها فوق الملوك والحكام .

لهذه النظرة السامية التى تفرد بها المعلم ، فقد نظر الناس اليه بعين مغالية ، لا ترى فيه الا نوعا غير عادى ، وكأنه هابط لتوه من جنات العالم العلوى .

ومن يحلل نتائج البحوث والدراسات التى عالجت شخصية المعلم ودورها فى نجاحه المهنى .. يخرج بقائمة مطولة من الصفات التى يعز وجودها فى البشر .

فالمعلم عقليا .. ذكى سريع الفهم واسع الافق غزير المعارف فصيح اللسان .. ونفسيا .. متزن صبور طموح متفائل مرن متعاطف . والمعلم بدنيا .. صحة جيدة اعصاب متينة حواس قوية سليمة مظهر لائق جذاب خفة اداء . واجتماعيا .. متعاون ديمقراطى النزعة مهذب الخلق طيب المعاشرة حسن التكيف . والمعلم مهنيا .. متحمس لعمله عاشق لمهنته ملتزم بادابها متمكن من مادته .

نماذج للمعلم

من اين جاءت هذه الصفات المتكاثرة والجامعة ؟ وكيف تطورت صورة او شخصية المعلم على مر العصور ؟

قال الاستاذ الدكتور محمود قنبر بالطبع لم تتكون كلها دفعة واحدة . واغلب الظن انها تجمعت فى عصور التطور المهنى للتعليم . وجسمتها نماذج راقية من المعلمين الاكفاء اشتهروا بها بين الناس .

والواقع ان العصور التاريخية شهدت فى تعاقبها نماذج مختلفة لهؤلاء المعلمين . كانت فى موضع التقدير والرضا . وكانت من القوة والاصالة بحيث فرضت نفسها على كل معلم .

وهكذا ارتسمت لكل نموذج صفات عليا شدت اليه كل انسان . وسوف نقتصر على عرض بعض النماذج المؤثرة واخص صفاتها فى محيط التعليم .

المعلم الكاهن نموذج قديم عرفته مجتمعات الحضارات الاولى . شاع بين المصريين والعبرانيين . هذا المعلم الكاهن سار على نهج المعلم النبى . وانبياء الله كانوا معلمين دينيين من الطراز الاول .

ولما قامت المعابد والكنائس والمساجد كمؤسسات تربوية اصبح للكهنة (او رجال الدين) الحق الاول فى ممارسة التربية بهذه الطريقة النبوية الموروثة فى التعليم . وظهر المدرس كقائد دينى مؤثر يجسم فى ذاته صفة التكامل الاخلاقى .

نموذج آخر

هو المعلم المحسن او الخير الذى قد لا يكون كاهنا وانما رجلا طيبا محبا للناس .. عطوفا على الفقراء والضعفاء يزهد فى الاجر اذا علمّ ويخلص فى عمله للدرجة التى تخلعه من حياته الخاصة .

فهو قانع بما يدره التعليم من دخل روحى او نفسى .. يجد له تقديرا لا يجده فى اى دخل اخر مادى او اجتماعى .

وقد اثر هذان النموذجان فى السلوك العملى للمدرسين . حيث ظهرت قصيدة مهنية قوامها ان التعليم عمل انسانى اخلاقى دينى يستوجب كل الاخلاص والتضحية ويعلو فوق الاجر والمنفعة .

المعلم الفيلسوف

وقد ظهر نموذج ثالث للمعلم الاكاديمى الفيلسوف ، المعنى بالفكر والباحث عن الحقيقة ، الدؤوب فى صنع المعرفة وتنميتها . وكان سقراط وافلاطون وابن سينا من المع المدرسين الذين اثروا بصفاتهم العقلية فى هذا الاتجاه . كانوا يؤمنون بوحدة المعرفة وموسوعية العلم وغزارة المادة وسعة الافق .

المعلم الشاعر او الاديب . شاع هذا النموذج عند اليونان والعرب . وقد برز السوفسطائيون كمعلمين ادباء وكونوا نمطا يهتم بالبلاغة والفصاحة والقدرة على الاقناع والتاثير الخطابى .

المعلم البيداجوجى . مع تزايد الاحتراف المهنى وتقدم التربية كفن له اصول خاصة ظهر المدرس البيداجوجى الذى ركز اهتمامه على معرفة التدريس الفنية . لم تشغله المعرفة الدينية او الفلسفية . اذ ان قيمة المعرفة لدى هذا النمط من المعلمين البيداجوجيين تكمن فى طريقة تعليمها . ومن ثم فقد اهتموا بتبسيط المادة والتدرج فى تعليمها وابتكار وسائل مناسبة لعرضها .

لقد ركزوا على المادة الدراسية ومهارات التدريس وجعلوا من التعليم صنعة تتعلم ولا يحسنها الا خبير بها .

المعلم السيكولوجى . ان بزوغ المدرسة السيكولوجية فى اوائل القرن التاسع عشر ادى لظهور نمط جديد للمعلم الذى يهتم بمعرفة الطفل وطبيعة نموه ومراحله ومظاهر الاختلاف الفردى فى النمو .

اتصف هذا المعلم بدوره كملاحظ سيكولوجى . يعمل لتفتيح ملكات الطفل وتنمية قدراته . فهو يفصل مادته على مقاس كل تلميذ . ولا يقدم الا ما يتناسب مع الميل والقدرة .

المعلم السسيولوجى (الاجتماعى) . هذا النمط الجديد لا يحصر فى داخل الفصول . وانما يذهب به خارج اسوار المدرسة لقلب الحياة والمجتمع . فالتعليم نظام اجتماعى وظائفه اجتماعية ويعمل لتحقيق جملة من الاهداف الاجتماعية تشمل الافراد والمجتمعات .

المعلم التكنولوجى . باكتساب التربية صفتها كعلم .. وكمجال تطبيقى لعلوم معقدة ومتداخلة . كان لا بد ان توصل فاعليتها على اساس تكنولوجى حديث واصبحت الحاجة ماسة لنوع من المعلمين متخصصين بكفاية فى مجالات تكنولوجيا التعليم .

ان المدرس يكتسب صفته هنا كمهندس تعليمى قد يعمل فى معمل لغوى ويشتغل بصناعة فيديو تيب تعليمية ويتعامل مع آلات تعليم وحاسبات ودوائر تليفزيونية مغلقة . انه استاذ التدريس عن بعد والتعليم المبرمج .

من نماذج لصفات

ولا نستطيع ان نحدد بدقة او نحصر بشكل كامل كل النماذج التى ظهرت فى تاريخ التعليم والتصقت بها صفات اثيرة . تحولت مع الزمن لصفات طبيعية مطلوبة بذاتها الاحداث النجاح المهنى فى التعليم .

ولا شك فى ان كل نموذج قد احتفظ بصفة ايجابية عززت من وجوده ولكنه لم يكن فى حد ذاته كافيا لاشباع حاجات الناس وارضاء مطالبهم وتوقعاتهم ونظرتهم للمهنة والمهنيين . ومن ثم فقد ، اجتهد العلماء والمفكرون فى ابتكار واضافة نماذج جديدة تحمل بدورها صفات اساسية مطلوبة مستجيبة لفلسفة العصر وروحه .

وقد يكون الممارسون انفسهم هم الذين تفوقوا على ادوارهم المعتمدة او الممنوحة واخترعوا ادوارا مكتسبة جديدة فرضت نفسها واصبحت متطلبات مهنية تقاس على ابعادها كفاءة المدرسين العاملين .

وهذا الوضع مؤزم فى التعليم . لانه يتطلب من المدرس ان يكون صاحب شخصيات وحامل كفاءات وان يكون على السواء المربى الفاضل والعالم المثقف والاخصائى النفسي . والرائد الاجتماعى والمصلح الدينى والحرفى المنتج والفنان المبدع .

فهل هذا من الممكن والجائز ؟!

النجاح التعليمى ..
صفات ام اداء ؟

ويواصل حديثه ومع ذلك فان هذه النماذج المتعددة وما تحمله من صفات ليست فى موضع الاتفاق التام بين الباحثين والمربين الذين يشتغلون بسياسة اعداد المعلمين وتقويم فاعليتهم .

فمن حيث فكرة تنميط المدرسين فى نوعين متقابلين .. ديمقراطى ومستبد . نجد ان دراسات كثيرة تنتهى لشبه مسلمة فى التربية وعلم الاجتماع بان المدرس الديمقراطى ينجح فى التعليم بشكل اكيد وبدرجة لا يصل اليها المدرس المستبد .

ومع اهمية هذه المسلمة فى التربية فانها ليست صحيحة على الاطلاق . او ليس كل مدرس ديمقراطى يحظى بالنجاح المطلوب على طول الخط . وليس المدرس المستبد يصاب بالفشل الابدى فى التعليم . ان الحقيقة الكامنة فى اعماق الحياة الاجتماعية وفى التدريس تقول بانه لا يوجد نموذج واحد يستقطب كل نجاح المعلمين .

اشتد الخلاف بين علماء التربية حول نوع الصفات او القدرات المطلوبة فى المدرسين . والتى يعلون من قيمتها فى مستوى ادائهم المهنى .

فهناك من يتطلب وجود درجة ذكاء عالية تعين المدرس فى النهوض بعمله .

لهذا يرى كثير من الباحثين ان التدريس مجال متسع لكل شخصية ويرون انه من التعسف ان نحدد قدرات وكفاءات مفصلة تبعا لنماذج وصفات مرسومة نقيس عليها شخصيات المدرسين فكل شخصية مطلوبة . وليس بين الشخصيات تفاضل . وان المدرس الذى لا يتمتع الا بصفات عادية او متوسطة يمكنه باستخدام تكنولوجيا تربوية متقدمة تعزيز فاعليته الوظيفية بشكل لم يتوافر للعباقرة او الموهوبين من قبل .

التعدد .. ضرورة

● ولماذا التعدد فى شخصيات المدرسين وصفاتهم ؟

اجابنى قائلا .. لان ذلك يتفق مع طبيعة الانسان فى التمايز والتفرد على الرغم من وجود طبيعة انسانية عامة تشترك فيها مفردات البشر .

ولان المدرس يعلم بجماع شخصيته بذاتيته كلها وليس بصفات قطاعية او محورية او تفاضلية .

ولان المدرس الوان وادوار تستدعى التكيف والتلون من نشاط لنشاط ومن موقف لموقف . والمدرس فيها يلجا لاساليب نفسية وعقلية وشخصية متنوعة لا تعرف التجمد الا الاطراد ولا التنمط او التحنط .

ولان المتعلمين انواع لا حصر لها .. فلا بد من مقابلتها بانواع من المعلمين لا حصر لها كذلك .

ويستطرد قائلا .. لوجاهة المنطقية واصالة الموضوعية امام هذه الحقائق البليغة لا يمكن ان ناخذ بوجهة نظر كثير من الباحثين الذين يريدون فرض نموذج عام موحد للمدرس الناجح يستنتج ويصمم ويشكل به كل معلم بالقوة او بالفصل .

ان النموذج المثالى يرفضه المدرسون . لانه غالبا ما يكون نموذجا خياليا او اسطوريا ليس على مقاسهم . ولا ينزل لمستواهم فى الوقت الذى يعجزون فيه عن الارتفاع اليه . وهذا ما يصدمهم بكل معانى الخيبة والاحباط .

ان هذا التعدد ليس مصدر فوضى . او نقطة ضعف فى التعليم كما قد يتصور البعض .

محددات ثلاثة

● اذا كان الحال كذلك فكيف يمكن وضع سياسة خاصة باعداد المعلمين وهم كثرة متنوعة ؟

ـ ا . د . محمود قنبر قبل الاجابة على هذا السؤال نحب ان نؤكد ان مثل هذه السياسة لن يمكن وضعها بشكل جيد الا فى ضوء محددات ثلاثة .

● مفهوم النجاح التعليمى . معايير تقويمه .. واقع الامكانات الخاصة بالمرشحين لمهنة التعليم .

بالنسبة لمفهوم النجاح التعليمى . ان النجاح التعليمى هو اداء وتحقيق اهداف مقصودة ، والاداء يتمثل فى كفاءة القيام بالعمل التعليمى على نحو فعال . وهذا ما يؤدى لتحقيق الاهداف وحسن انجازها مع الاقتصاد الذى يرتفع بقيمه الانتاجية .

ولن تكون الصفات المدرسية قيمة فى حد ذاتها الا بمقدار ما تثمر فى اداء العمل وانجازه . فالمدرس قد يكون ذكيا واجتماعيا ناجحا ولكنه لم يدخل التعليم الا من باب الخطا او الصدفة او الحاجة الضاغطة . فهل ينتج مثل مدرس اقل منه حظا فى موهبته وقدراته لكنه يخلص فى عمله ويجتهد قدر استطاعته فى تحسين انتاجه ؟ ! ان الاخير قد يشبه السلحفاة الدؤوب التى تسبق الارنب اللعوب .

قد يعارض بعضهم هذا الاتجاه بحجة ان الاداء بحاجة لتحديد ومعايير ووسائل قياس . وهذا عمل صعب فى التدريس وتحقيقه غير مؤكد . وعندهم انه من الافضل ان نركز على صفات ممتازة للمدرسين . لانهم هم الذين يدرسون ويرتقون بالتدريس وبهم وبانتاجيتهم نتعرف على ماهية التدريس الجيد .

معايير للتقويم

● كيف نتعرف على النجاح التعليمى ؟

ـ ا . د . محمود قنبر .. لذلك قصة طويلة . فقد اختلفت المعايير وتطورت حتى وصلت لما يشبه المعيار المركب او الجامع .

كان تحصيل المعرفة التى يتطلبها العمل اقدم معيار يؤخذ به فى اعتبار صلاحية المهنى لممارسة عمله . ولم يكن للمعلم فى العالم العربى ان يشتغل بالتدريس الا بعد حصوله على اجازة تشهد بوصوله للمستوى المعرفى المطلوب . او بعد اجتيازه امتحان صلاحية يتمكن فيه من اظهار مقدرته العلمية وحسن اجابته على اسئلة الطلبة والممتحنين .

وظهر بعد ذلك معيار القدرة على التدريس فالمعرفة فى حد ذاتها غير كافية وانما تضاف اليها كذلك القدرة على نقلها او تعليمها . كما اخذ الناس فى بعض الاحيان بمعيار السمعة الطيبة كمقياس مفضل فى استخدام المدرسين . وبالذات فى مجال تعليم الصغار .. حيث تفوقت الاخلاقية على المعرفية او الفنية .

وغالبا ما ارتبطت هذه المعايير بصفات المدرسين وسلوكهم ولم يبحث عنها الناس فى سلوك تلاميذهم او فى نتائج تعليمهم . وهذا ما تهتم به معايير التقويم الحديثة .

● وما هى هذه المعايير ؟

ـ قال هناك .. معيار التقدم فى الدراسة .. فوفقا لنظرية ريمير دجاج فان المدرس الذى يتمكن من احداث تغيرات مرغوبة وكافية فى سلوك تلاميذه .. يعتبر مدرسا ناجحا . ولكن هذا المعيار منتقد من عدة وجوه .

فكيف يمكن اعتبار نتائج التعلم على انها ثمرة الجهد الخاص بالمعلم ؟ . واذا كان من السهل قياس النواحى المعرفية لدى الطلاب . فهل يمكن بالمثل قياس القيم والمهارات الناتجة عن التعلم او المصاحبة له ؟ .

هناك معيار آخر هو معيار التفاعل فى الموقف التعليمى .. يتضمن هذا المعيار النواحى المختلفة للسلوك المميز الذى يتصف به كل من المدرسين والتلاميذ فى موقف التعليم . وهو بذلك يربط بين طرفى التعليم والتعلم فى عملية واحدة تقوم على التفاعل والتداخل ويتخذ من وسائل التقويم .

تقدير المناخ فى الفصل او الموقف التعليمى . الملاحظة العلمية او المضبوطة لتفاعل المدرس وتلاميذه . تقويم التلاميذ لمعلميهم .

ومع التقدم العلمى الذى احرزه المعيار فى مجال فهم طبيعة التدريس وخصائصه الا انه لم يسلم من النقد والتجريح . كيف نقوّم التفاعلات المعقدة ونواحى السلوك العاطفى ؟ كيف نلاحظ بشكل مضبوط ومستمر كل نواحى العملية التربوية ؟ وكيف نخرج منها باحكام قاطعة او عامة .. مع ان المواقف التعليمية للمدرس وتلاميذه متغيره ومختلفة ؟ . وكيف ناخذ بتقديرات التلاميذ فى تقويمهم لمدرسيهم وقد تقوم فى معظمها على اهواء ذاتية .

اما معيار التاهيل التربوى فينظر للنجاح التعليمى على انه كفاءة خاصة يصقلها وينميها الاعداد او التاهيل التربوى وهو الذى يقرر مدى صلاحيتها . وكلما ارتفع مستوى الاعداد وتحسنت نوعيته .. زادت ثقتنا فى كفاءة المهنيين واصبح توقع نجاحهم امرا اكيدا .

والمهنى المؤهل ليس بحاجة (عند اصحاب هذا المعيار) لوسائل تقويم . وحجتهم انها معيبة وناقصة . ولهذا ياخذون باعتبار الخبرة والاقدمية عند النظر فى تقدير المهنيين او ترقيتهم .

وقد وقف هذا المعيار وراء سياسات التعليم التى ارتقت بمستويات ومؤسسات الاعداد التربوى للمعلمين .

هناك معيار الكفاءات الذى يركز على فاعلية الكفاءات او القدرات التى تتناسب مع طبيعة التعليم والتى يجب توافرها فى المرشحين للمهنة . ويرى اصحابه ان هذه الكفاءات اولية او رئيسية فى النجاح التعليمى . ولا يغنى عنها شىء آخر الا انهم يختلفون فيما بينهم حول نوعيتها .

المعيار المركب . يؤمن هذا المعيار بفكرة ان النجاح التعليمى متعدد الجوانب كثير المسالك . ويمكن الوصول اليه من طرق مختلفة وبقدرات وبوصفات متباينة . وانه من الظلم ان نقتصر على معيار واحد لان المعايير السابقة جزئية ويركز كل منها على ناحية معينة ويهمل النواحى الاخرى . وياخذ باسلوب لا يسلم من النقد ولا يخلو من النقائص .

ولهذا فالمعيار المركب ياخذ بمنظومة معايير تتكامل فيما بينها . وتشير فى مجموعها لصفة قوة تمثل النجاح او صفة ضعف تمثل الفشل .

الاعداد التربوى

● مع التسليم بضعف الامكانات الذاتية التى يتقدم بها المرشحون لمهنة التعليم فان الاعداد التربوى يصبح فى موضع شك او تساؤل .. هل هو ضرورة لابد منها لتعزيز هذه الامكانات ؟ ام يصبح عديم القيمة لأصحاب هذه القدرات والصفات المتواضعة ؟

قال : عند بعضهم المدرس كالشاعر يولد ولا يصنع . فالكفاءة التربوية موهبة وعطاء وطبيعة موروثة . ولا يكتسب المدرس هذه الكفاءة بدراسة مهنية خاصة .

اذا كان فى هذا القول جانب من الحقيقة فان فيه كثيرا من المبالغة . نعم ان التدريس استعداد خاص لانه استخدام كامل للشخصية الكاملة والتى لا تنفصل فى شخصيتين شخصية مهنية يمكن اعدادها وشخصية عامة (او غير مهنية) توجد وتنمو بنفسها .

ومع ذلك فان الاستعداد الخاص لا يقوم بذاته . ولا يتاصل تلقائيا . وانما بالعلم والتدريب وفهم طبيعة العمل والتكيف المكتسب مع متطلباته . ولو اخذنا الناس بعطائهم او على قدر مواهبهم لما وجدنا فى التعليم غير نفر قليل .

ثم ان الموهبة التربوية ليست فى وضعها الطبيعى الموروث صفة ثابتة ذات حجم وابعاد متماثلة عند الموهوبين . كم يحدث بينهم من اختلافات ترجع لصفات الحب والعاطفة والمهارة والتفاهم وغير ذلك كثير فى مجال الاستعدادات الذاتية او المغروسة .

ان المواهب والعبقريات لا تغنى ولا تصرف ابدا عن التعليم والمعرفة . انها على العكس احرص من غيرها على الافادة من العلم واقدر على التعلم والنمو فيه .

● اذن ما هى ملامح الاعداد المطلوب لتنمية كفاءات المعلمين ؟

ـ قال انه اعداد جامعى عال لكل المعلمين . اعداد شامل ومستمر لا يقف عند حدود الشهادة . فالتربية المستمرة شرط للتنمية المهنية المتجددة . اعداد متكامل لنمو القدرات العقلية والصفات الشخصية . اعداد علمى وفنى يهتم بدراسة العلوم الحديثة والمساعدة فى التربية ويدرب على استخدام تكنولوجيا تعليمية متقدمة .. كما يهتم بجوانب الثقافة والانشطة الادبية والفنية والحرفية التى تضاعف من قدرات المدرسين وصفاتهم .

تنمية الميول

قلت : اذا كان فى قدرة الاعداد التربوى تنمية كفاءات المعلمين . فهل يمكنه خلق الميول او تنميتها عند طلاب المهنة او المرشحين للتعليم ؟

اجاب قائلا .. ان الميل بمعناه الدينى شىء لم يعد له وجود فى عالم المهن . اذ انتهى العصر الذى كان يمشى فيه الفلاسفة والعلماء عراة الاجسام حفاة الاقدام . لقد اصبح المهنى مدفوعا بحاجات سيكلوجية واجتماعية ومادية تحقق له الامن النفسى والتقدير الاجتماعى ومن هذا المنظور تتفاوت المهن فى اشباع هذه الحاجات عند عامليها . ومن ثم تكون منزلتها عند الناس والمجتمع . والمدرسون ليسوا بدعا بين المهنيين الاخرين .

لقد اوضحت فى دراسة سابقة وضع التعليم كمهنة مهجورة متخلفة بالنسبة للكثير من المهن الاخرى التى تحقق للعاملين فيها اكبر قدر من الاشباعات والدخول المادية والادبية . وان من بين اسباب هذه الهجرة من التعليم والنفور منها وقلة الاقبال عليها فقد الميل وكمون الدافع

ولكن الميل ليس قدرة يمكن تنميتها . انه شعور ملزم فى الاداء وحماس محرك للعمل . واحد العوامل الكبرى فى التكيف المهنى . ومع ذلك لا يغطى كل مجالات النجاح فى العمل التعليمى . وتثبت بعض الدراسات ضعف اثره فى فاعلية المدرس .

ولكننا نرى ان ارتباط الميول بالقدرات يكون (الكفاءة التربوية التامة) التى يقوم بها كل نجاح اكيد فى التعليم .

وان الاعداد التربوى ضرورة . لاهميته وفائدته فى تنمية القدرات والميول . فالاعداد يعزز من قدرات الفرد الموروثة . وينميها فى الاتجاه المهنى المرغوب . ان الميل فى جانب كبير منه مكتسب . ولهذا يمكن خلق مناخ مناسب تزدهر فيه الميول وتتولد فيه الدوافع الطيبة . فالسياق النفسى والاجتماعى مهم لكفاءة المهنى كاهمية الشخصية وقدراتها .

عقيدة جديدة

ما هو المطلوب لكى تنجح المهنة التعليمية ؟

لا يكفى ان يكون المعلمون ناجحين على مستوى الفرد او الشخصية . انه من الضرورى لهم ان ينجحوا كذلك على مستوى الجماعة المهنية . ففى نجاحهم نجاح التعليم كمهنة عاملة ومتناسقة مع المهن المتقدمة والناجحة فى المجتمع .

ساحاول تقديم خطوط استراتيجية عامة او مختصرة تعمل للنجاح المهنى فى التعليم .

● يجب بث عقيدة مهنية جديدة تنشر بها الطلائع المتحمسة من المعلمين الاكفاء . وتنهض بها نقابة تعمل لتغيير الاوضاع المادية وتحسين الظروف التى يعمل فيها المدرسون لانها تحد من كفايتهم الوظيفية . وتقلل من درجة التحامهم السيكلوجى مع العمل وتسىء من تكيفهم النفسى والاجتماعى والمهنى .

● مراجعة الاهداف التعليمية . والعمل على اختيار وتحديد الاهداف الاولية التى تتناسب مع الظروف والحاجات وامكانيات المدارس وقدرات المعلمين .

● القيام بحركة كبرى فى الاصلاح التعليمى . توسيع حدود العمل التعليمى واتخاذ خط دفاع عاصم يحدى مكتسباته .

مجرد اسطورة

واختتم الاستاذ الدكتور محمود مصطفى قنبر حديثه قائلا .. ان المعلم الناجح معلمون مختلفون . اذ ليس فى التدريس شخصية واحدة تستقطب كل نجاح . ويفصل على مقاسها كل معلم . ان التدريس تفاعل معقد بين اشخاص مختلفين معلمين ومتعلمين .

لذا فان التنوع ضرورى فى صفات وقدرات المدرسين . ومع الحد الادنى من الكفاءة الذى يتوافر لمعظم المرشحين لمهنة التعليم يمكن بانتهاج سياسة اعداد جيد وبواسطة تنظيم تعليمى فعال واستخدام تكنولوجيا تربوية متقدمة ان نضاعف من قدرات المدرسين .

ان المدرس المثالى الكامل فى صفاته وقدراته اسطورة . فنحن نسمع عنه ولا نراه . وان مهنة شعبية كالتعليم لا تجد كفايتها من العاديين .. لن نطلب المستحيل ونشترط وجود العباقرة او الموهوبين . فهم لو وجدوا فلن يقبلوا على التعليم .

ان النجاح التعليمى نسبى وليس شيئا مطلقا يفترض النجاح النهائى فى كل عمل تعليمى فالتعليم ادوار وتخصصات . ويكفى ان يكون المعلم ناجحا فى دور رئيسى يتخصص فيه وينمو به .

ومن العبث ان نجعل المدرس ممثلا يلعب كل الادوار المطلوبة على خشبة المسرح التعليمى . فالتعليم عقيدة واخلاقية واصالة . وهو قبل كل ذلك عطاء كبير لا يقدر عليه المعلمون الا بالتكامل الامثل فيما بينهم والذى ياخذ من كل باحسن ما عنده .

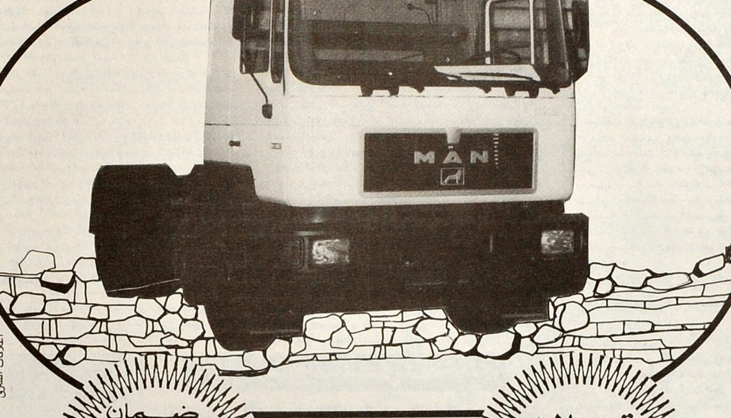

شاحنات
M·A·N
مان
شاحنات يعتمد عليها
● ألمانية الصنع ● قطع الغيار متوفرة ● ديزل
● الأكثر طلبا من شركات النقل والمقاولات في العالم ● قوة ● راحة
تسهيلات في الدفع
زوروا معارضنا الكائنة في شارع الخليج
ضمان لمدة سنة أو ٢٠,٠٠٠ كم أيهما أقرب
اعلانات الشرق
Middle East Traders M.E.T متجر الشرق الأوسط
ص.ب: ٢٧٣ الدوحة ـ قطر ـ تليفون: ٤٢٨١١١/٤ ـ ٤١٩٢٩٥ ـ تلكس: ٤٣١١ وفاء د.هـ ـ فاكس: ٤٢٣٤٨٦ ـ ٠٩٧٤